جرح لا تغسله الدموع!!

شعر : د . كمال أحمد غنيم
مصر

إلى عاشق فلسطين ، وقائدها المجاهد ، وطبيب جراحها النازفة ، والطود الذي طالما استندت إليه، الشهيد : د . عبدالعزيز الرنتيسي، رحمه الله.

هذا هدير الموج يبكي نفسه ... وذرا الجبال على الصخور تنوح
والريح تعصف بالرياحين التي ... راحت بسر العاشقين تفوح
والدم ينزف من حجارة كعبة ... تبكي إذا هان الدم المسفوح!
يا من بكيت على نزيف هوانها ... حتام تسكت، واليهود جموح؟!
حتام تسكتُ، والجنون حليفهم ... ويسرهم إذ يغتدي ويروح

* * *

عبدالعزيز ، شموخنا أنت الذي ... أعليته وبنيت صرح الكبرياء!
أنت الذي علمتنا درس الكرامة والرجولة في زمان الانحناء
الله ! كم لَهِفتْ عليك قلوبنا ... فرسمت بسمتك الوضيئة في مضاء
وأبيت إلا أن تسجل أسطرا ... وتخطها في سفر عزم الأنبياء:
« لا نام من كره الشهادة إخوتي ... وترددت أنفاسه عند اللقاء!»

* * *

أستاذنا ، «يبنا» تنوح وحولها ... يافا وحيفا والجليل وقدسنا
والمشرق العربي غابت شمسه ... والكون يغرق في انكسارات المنى
هي عبرة طافت ذرى آلامنا ... لكنها كالغيث تبرق بالسنا
هي ومضة ، ويزول مُلك قيصر ... وتخوم هذي الأرض تصبح ملكنا
هذا كلام شهيدنا، هذا كلامُ رسولنا، هذي وعود كتابنا

* * *

الله أكبر يا شهيد الحق كم ... حزنت فلسطين الأبية للمصاب
ضمت إليها جرحها وتأوهت: «من للجراح إذا مضى ؟! من للعذاب؟!
يا فارس العمر الموشى بالأسى ... هذا ضباب خلفه يحبو ضباب
والجرح تغسله الدموع بملحها ... والغيث وعد اللاهثين إلى سراب
أبكيك يا علم البطولة والفدا ... أبكي قوافلكم ، وقد عزَّ الخطاب

* * *

وصرخت في العرب النيام بلهفة: ... مهلا فلسطين الكرامة والفداء
هذي قوافل عشقنا القدسي يحـ ... ـدوها نشيد الأوفياء الأتقياء
يتنافسون على الشهادة ، رغبة ... ويقدمون نفوسهم دون انكفاء
والليل مهما طال يبزغ فجرهم ... ودماؤهم غيث إذا عز الدواء
هم قادمون وقادمون ، ليحطموا ... زمن الرمادة والبلادة والغباء
هم وعد ربك يا فلسطين الذي ... طال انتظاره، فاصبري، حان اللقاء !